



كافة حقوق
النشر محفوظة
لشركة دار القبس
للصحافة والطباعة
والنشر

الثلاثاء 10 ربيع الأول 1426 هـ - 19 ابريل 2005 - السنة 34 - العدد 11444 - الكويت

عرب الأهواز والشكوى من التمييز والقمع البؤس في الأحياء العربية يغذي النفمة والاعتقالات تمت وفق قوائم جاهزة

الاهواز - موفد القبس:

عندما تغلق بك الطائرة من العاصمة طهران الى مدينة الاهواز الواقعة الى جنوب غرب ايران، تستغرق الرحلة بينهما نحو ساعة بالطائرة، تشعر بتغير الطقس والسياسة والجغرافيا والقومية.

تشاهد من السماء جبال زاغرس الشاهقة التي تفصل سهل محافظة خوزستان (او عربستان او الاهواز او الاحواز) عن سائر مناطق ايران، وهذه الجبال هي الحد بين البرد والحر، وبين نجد ايران ومنطقة الاهواز التي تعد امتدادا لشبه الجزيرة العربية.

المجلس الأعلى للأمن

في الطائرة اخبرني صديق عربي، ذو صلة بجهات حكومية، عن لقاء واسع جمع اعضاء المجلس الاعلى للأمن القومي واهوازيين عرب ذوي مناصب رفيعة في الدولة مثل وزير الدفاع الاميرال علي شمخاني ومساعد وزير الصناعة جاسم جادري وبرلمانيين وآخرين ويبدو ان المجلس كان قد بحث مساء الاحد في جذور الاضطرابات واستفسر اعضاؤه من المسؤولين الاهوازيين عن اسبابها.

واوضح صديقي: ان الاهوازيين المشاركين في الاجتماع وجهوا نقدا لاذعا لسياسات السلطة الايرانية، وقد عزوا الاضطرابات الى البؤس المدقع الذي يعاني منه عرب الاهواز وهم يعيشون فوق ثروة هائلة من النفط، وكذلك البطالة المتفشية وحرمانهم من حقوقهم الثقافية التي ينص عليها الدستور الإيراني.

حزام البؤس

من المطار ذهبت الى الأحياء التي تحيط بالوسط التجاري، التي وصفها احد الكتاب الاهوازيين بحزام البؤس العربي، حيث ذهلت من كثافة القوات العسكرية المتمركزة في الأحياء العربية.

عند مشاهدتي آثار الزجاج والاطارات المحترقة والمتناثرة في الساحة التي ينفج عليها الباب الرئيسي لجامعة الاهواز، سألت الشاب العاطل عن العمل عبدالحسين الوشاحي (22 عاما) وهو من شباب الحي عما جرى، حيث شبه لي الحي ليلة الاحد - الاثنين بالجحيم من شدة المواجهات بين شباب الحي وقوات مكافحة الشغب، مؤكدا ان المحتجين استخدموا الزجاجات الحارقة او الكوكتيل مولوتوف دفاعاً عن انفسهم امام الرصاص، الذي راح ضحيته خلال ثلاثة ايام - من الجمعة حتى الاحد - اكثر من 30 شخصا في الاهواز وسائر المدن.

تباين في الإفادات

في الحقيقة هناك تضارب في عدد الضحايا، حيث يذكر عددهم بين 3 حتى 30 شخصا وحدث ما سمعته في هذا الامر سقوط 9 قتلى في مدينة الكورة القريبة من ميناء معشور (ماهشهر) في جنوب شرق المحافظة.

علم الأهواز

وعند العبور من الجسر الخامس - الواقع على نهر كارون - ووصولي الى حي كوت عبدالله ارى المشاهد نفسها، حيث البنوك تحطم بعض زجاجها، والاطارات وصور لعلم يدعي احد شباب الحي بأنه علم الاهواز. كما ونرى الشعارات المنددة بمصادرة الاراضي والخطط القاضية بنقلهم الى مناطق ايرانية اخرى.

وقال حميد الحزباوي (18 عاما) وهو عامل ان شقيقي سقط قتيلاً قبل ليلتين ولم نعلم له اي مجلس تأييد. وحول مدى الاحتجاجات في حيهم كوت عبدالله، الذي يأخذ اسمه من الشيخ عبدالله نجل الشيخ خزعل آخر امير عربي حكم منطقة الاهواز، اكد حميد ان هناك اكثر من خمسة قتلى في حيهم الواقع على طريق مدينة عبادان. ووضح ان شقيقه الاصغر هو احد هؤلاء الشهداء - وفقا لتسميته - قتل اثر اصابته برصاصة في رقبته.

المعتقلون كثيرون

وتحدث شباب آخرون عن كثرة المعتقلين خلال الايام الثلاثة الاولى من الاضطرابات، ومن بين هؤلاء المساجين، الذين يخمن حميد حزبواوي عددهم بألف معتقل، ثلاثة من اعضاء اللجنة المركزية لحزب الوفاق الاسلامي، احد الاحزاب العربية الناشطة على الساحة الاهوازية. وهؤلاء الثلاثة هم: عبدالقادر حمادي وسالم البراجعة ومجاهد البالدي.

وقال هؤلاء الشباب ان الاعتقالات تتم على اساس قوائم معدة سابقا وليس على اساس المشاركين في الاضطرابات.

وتحدث ابوايمان ساعدي وهو معلم وعمره 37 عاما عن قوات غريبة ليست من ابناء المحافظة بمن فيهم «قوات خاصة يدخلون بيوت العرب ويهينون النساء ويطلقون النار عشوائيا في الهواء»، على حد تعبيره.

ويمكن لك وانت تتجول في شوارع الاهواز ان تجد الحركة ضئيلة في الشوارع بسبب اجواء الحذر، وذلك رغم مرور 3 ايام على اندلاع الاضطرابات ووجود وزير الاستخبارات هناك منذ السبت الماضي.

وخلال تجولنا في شوارع المدينة رأينا لافتة تدعو الناس الى التظاهر غدا الاربعاء.